شبكة الألوكة
www.alukah.net

المكتبة الأزهرية

مخطوطة

الروض النضر في حال الخضر

المؤلف

قطب محمد بن محمد بن عبدالله (ابن الخيضري)

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وأعن وأتمم بخير وصل على النبي محمد وآ

الحمد لله فارج الهم وكاشف الغم ومجيب سؤال
من قصده ومغيث من تعلق به واعتمده والصلاة والسلام
على سيدنا محمد الناطق بالصواب المبعوث بتقرير الحق
وفصل الخطاب وعلى آله وأصحابه وتابعيه وأحزابه
صلاة وسلاما دائمين على مدى الأوقات متعاقبين
أما بعد فقد ورد علي من البلاد التهامية المشار
إليها بقوله عليه الصلاة والسلام الإيمان يمان والحكمة يمانية
سؤال طويل مبسوط الدليل والتعليل يشتمل
على أمر عظيم وخطب جسيم وقف كثير من الأئمة عن فصله
وتهيب آخرون عن تحقيق القول فيه ونقله وأخطر ببال
في مأخذ ترجيحه وبيان وجه توضيحه سأله الشيخ
العلامة المتفنن الفهامة جامع أشتات الفضائل
محقق صعاب المسائل محرر مشكلات الدلائل شيخ
العلما

العلماء الأعلام وقدوة العارفين من الأنام سيدي الفقيه
ابن الغيث محمد الكمراني الشافعي أمتع الله بمعاليه وزاده
في علوه وارتقائه ونفعني بصالح دعواته في مستجاب خلواته
وأفاض علي من سحائب بركاته بعث به الحي من مدينة أبيات
حسين احدى بلاد اليمن الميمون **وصورة** ما كتبه بخطه
بعد البسملة والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحمد لله الذي جعل العلماء سرج الأزمنة وزين بهم تمايز الأمكنة
ورضيهم لخلقه أئمة ووفقهم للتنقير عن سنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم
مقتفين لسنته وبعد فالمسؤول من تفضل السادة الأعلام
الفقهاء المبرزين مشايخ الإسلام وقدوة الأنام وبهجة الأيام
بمحروسة دمشق عمرها الله بهم ونفع بهم ولا أخلى عنهم آمين
فصل القول في أقوال أئمتنا المعتمدين القدوة الفقهاء المبرزين
أعلام كرام أولي الدين كالإمام محيي الدين النووي والإمام تقي الدين
ابن الصلاح والإمام عز الدين ابن عبد السلام والإمام المقرئ المعروف
بالفرا وأضرابهم من المتقدمين والمتأخرين رضي الله عنهم أجمعين

باثبات حياة سيدنا أبي العباس الخضر صاحب موسى الكليم على
نبينا وعليه أفضل الصلاة والتسليم وباثبات ولايته دون نبوته
عند من يقول بها منهم هل قالوا ذلك من غير دليل تثبت به
الأمور الدينية أم قالوا ذلك بالدليل فانعموا النظر في ذلك
بإبانة الوجه لهم في ذلك ومنوا بذكر الدلائل فيما هنالك
فالمطلوب ظهور الحق لنتبع ارتضاء الله تعالى وهل ما ذكره
الأصحاب قاطبة بل العلماء كافة من أصحاب المذاهب المتبوعة
من إثبات تعزيته للصحابة وأهل البيت بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم
يقوم دليلا في إثبات حياة المذكور أم لا وهل قول الإمام السهيلي
في كتابه الأعلام أن اجتماعه مع الصحابة وتعزيته لأهل البيت
مروي من طرق صحاح صحيح أم لا وهل وافقه غيره أم لا وكذلك
ما تضمنه حديث الدجال المذكور في الصحيح من قول الرجل الذي يقتله
الدجال ثم يحييه أشهد أنك الدجال الذي حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
حديثه هل فيه مع تعيين الرواة له أنه الخضر دليل على حياته إلى ذلك
الوقت واجتماعه برسول الله صلى الله عليه وسلم لأن التعريف يدل على

اتصال

اتصال المعرف بالمعرف كما ذكره علماء التعريف واعتقاد الرواة
لطول حياته إلى ذلك الوقت أم لا وكذلك ما تضمنه حديث الدجال
المذكور في سنن الترمذي من رواية أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه
وغيره من قوله صلى الله عليه وسلم لعله سيدركه بعض من رآني أو سمع كلامي
هل فيه مطابقة ومصداق لما في الحديث الأول أم لا وهل في الطرق
المروية في حياته غير ما ذكر على كثرتها ما يثبت صحيحا أو حسنا
أو ضعيفا سالما من سمة الوضع فيحصل بكثرة طرقه انجبار بعضها
ببعض فيصير حسنا أم لا وكثيرا ما يكون أيضا الحديث ضعيفا والحكم
صحيح معمول به أبينوا الوجه في ذلك فضلا وهل هذا يكون من ذلك أم لا
وهل قوله تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد الآية وقوله صلى الله عليه وسلم
في الحديث عن مائة سنة دليل قاطع بموته مقطوعا وبلمه أم لا أم
يطرقه التأويل لوجود ما يخرج عنه مما هو معلوم عقلا وشرعا
من بقاء النبي عيسى بن مريم عليه السلام وبقاء الدجال الملعون نعوذ
بالله من فتنته وهما من البشر الذين من قبله وممن عاش بعد المائة
بيقين وهل في مسئلة جواز الحكم بموت المفقود دليل على موت الخضر أم لا

وهل قول الاولياء من هذه الامة بلغيا على كثرتهم معتبر أم مردود
وما سبب الاعتبار إن قيل به أو الرد إن قيل به أبينوا عن
ذلك فصلا وهل مثلا يقع طلاق الحالف على بقائه أم طلاق الحالف
على موته وليُنظر في أول باب الشك في الطلاق وأواخر كتاب
الطلاق في الفروع وهل تقليد مقلدي النبوة يثبت بالقياس
أو بالاستنباط أو من جهة استشكال صدور تلك الأفعال من غير
نبي والحصول على سهولة الخطب وسلامة الطلعة من التأويل الإمامية
في ثبوتها من دليل قاطع من نطق الكتاب أو السنة لما في تركها
من غير قاطع من الخطر في مخالفة الواقع بالحشا والتقول على الله تعالى
وهل ما ذكره القاضي عياض من منع الشعاير من عدة في من لم تثبت
الأخبار بتعيينه نبيا ولا وقع الإجماع على كونه من الأنبياء وأن
النبوة إنما تثبت بنص الكتاب أو بالخبر المتواتر والمشهور
المتفق عليه بالإجماع القاطع مغرا من يخالف أفتونا
في جميع ذلك على سبيل البسط والإفادة واحتساب الثواب في
الصبر والإجادة فقد حصل في ذلك النزاع أدى إلى الطعن على الأئمة

المتقدم

~~٩٤~~ ٨٢

المتقدم ذكرهم بل وعلى غيرهم ممن كان قائلا بذلك من متقدم ومتأخر
من الأمة ونسبتهم إلى الوهم والخطأ والغلط وتهمة بعضهم
بتقليد الصوفية والاغترار بهم وأن الأولياء رفقوا بذلك عن صلوح
وهو دعوى علم الباطن وتجويز مثل علم الخضر لأتباعهم وسر
معزى الطاعن على الأئمة قطع الوصلة بين الأولياء والجزم بإثبات
نبوته وإبطال حياته ليتم غرضه بذلك وزعم أن في الحكم بنبوته
مصالح وفي حياته كثرة المعايب واستبعد البتة وأنه لا يرجع إلى
قول من قال بحياة الخضر كائنا من كان وإن كان صحابيا لأنه لا يعرف
عين الخضر ونعى على الصوفية بل وعلى الإمام حجة الإسلام وغيره من
العلماء والمعبرين في قولهم بالعلم اللدني الذي هو الإلهام الموهوب
للأولياء وزعم أنما هو مفهومات الكتاب والسنة وعلى حجة
الإسلام والإمام فخر الدين الرازي والإمام اليافعي ومن نحا نحوهم
في التأويل للأولياء فيما ينسب إليهم من المقالات التي في ظاهرها
مخالفة للشريعة ونسبتهم إلى التساهل وما لا يليق بحال الأئمة
فهل هو مصيب في ذلك أم مخطئ وهل في السنة وأقوال
السلف الصالح ما يؤيد مقصد هؤلاء الأئمة فيما أصروا من

تحسين الظن بمن عرف حسن طريقته والسعي في ستر العورات
إن كانت وحقن الدماء ودرء العقوبات أم فيهما ما
يبيح ذلك ويؤيد خلافه فعند هذا كله وجب الرجوع
إلى قول أمثالكم وما تفصحون به عن السنة البيضاء
وأقوال السلف الصالح فإلى قولكم ورأيكم التي يجب الرجوع
في مثل ذلك ومذهبنا الاتباع وترك الابتداع فتفضلوا
بالجواب عن جميع ذلك مثابين مأجورين أثابكم الله تعالى
وأبقاكم لكشف كل غمة عن عموم المسلمين وعن خصوص
محبي الدين آمين آمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
انتهى ما كتبه بخطه **فأقول** مستعينا بالله
متوكلا عليه مفوضا سائر أموري إليه إن الكلام في
هذه المسألة المشكلة والقضية المعضلة صعب المسالك
بعيد المدارك وقع النزاع فيها بين علمائنا قديما وحديثا
وسار كل إلى تحقيق مناصها في ميادين النظر سيرا حثيثا
وركبوا أسفن التحصيل في بحار الفضل لتحريرها فلم يجدوا
معينا ولا مغيثا وتشعبت بهم الآراء واختلفت عليهم
الأهواء

الأهواء وتلاطمت بهم الأمواج وركبوا الصعبة في ليل
العجاج وتدافعت عندهم الدلائل ووقعت بهم سنوا أنى
الحبائل ومع علمي بهذه المسالك وأنا مقر بأني لست هنالك
ولا أنا من فرسان هذا الميدان ولا من أبطال هذه الطعان
فجوادي في هذا الميدان قد يكبو وصارمي عن هذه الضريبة
قد ينبو وكان اللائق بي لضعف عبارتي ومزجى بضاعتي
أن أضرب عن الجواب في ذلك صفحا وأن أنبذ ما القفه من
الكلام كشحا ولكن البلاء إذا أشعر وصرح نجمها عن الهشيم
لكن حملني على الجواب خوف العقاب **بعد قراءتي**
على المسند أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن ابن الفخر الدمشقي قلت له
أخبرك المسند كمال الدين محمد بن عمر بن حبيب الحلبي قراءة عليه
وأنت تسمع فأقر به قال أخبرنا سنقر بن عبد الله الزيني حضورا
أنا عبد اللطيف بن محمد البغدادي أنا أبو زرعة طاهر بن محمد
المقومي أنا الحسين بن أحمد الهيثم أنا القاسم بن أبي المنذر أنا
علي بن إبراهيم القطان أنا محمد بن يزيد القزويني قال حدثنا محمد بن
عبد الله بن حفص بن هشام بن زيد بن أنس بن مالك ثنا أبو إبراهيم

اسمعيل بن ابرهيم الكرابيسي عن ابن عون عن محمد بن سيرين عن
أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سئل عن علم فكتمه
ألجمه الله يوم القيمة بلجام من نار ● هكذا أخرجه ابن ماجة
في سننه وهو حديث ضعيف الاسناد وأخرجه أيضا عن أبي بكر
ابن أبي شيبة عن أسود بن عامر عن عمارة بن زاذان عن علي بن الحكم
عن عطاء عن أبي هريرة وأخرجه أبو داود في سننه عن موسى
ابن اسمعيل عن حماد عن علي بن الحكم به **ولما سمعت**
هذا الكلام في هذا المقام رغبت في الجواب بسوابق
الإقدام وإن لم أكن لذلك أهلا ولو سلكت من مبادي
العلوم حزنا وسهلا لكن رأيت عندي من زبد كلام الأقدمين
وطرف مجالس النادرين ما تقر به أعين الناظرين وعنوان
يكون ملتجئا بالجواب ممتنع في ايراده إن شاء الله بتحري الصواب
وها أنا ذاكر ما اتضح لي ووضح بعد إنعام النظر واستقصاء
التصور واستفراغ جهدي وطاقتي واستفراغ باب سعدي
وما بلغني معتمدا على الكتب العلمية فهو يهدي من يشاء
إلى الصراط المستقيم **فأقول أما سألتم** رضي الله عنكم وأرضاكم

وجعل

٨٥

وجعل الجنة مثوانا ومثواكم عن فصل القول في أقوال
أيمتنا المعتمدين القدوة الهداة المبرزين أعلام كرايم
الدين كالامام محي الدين النووي والامام تقي الدين ابن الصلاح
والامام عز الدين ابن عبد السلام والامام البغوي المعروف بالفرا
وأضرابهم من المتقدمين والمتأخرين رضي الله عنهم أجمعين بإثبات
حياة سيدنا أبي العباس الخضر صاحب موسى الكليم على نبينا وعليه
أفضل الصلاة والتسليم وبإثبات ولايته دون نبوته عند من
يقولوا بها منهم هل المراد بذلك من غير دليل يثبت به الأمور الدينية
أم قالوا ذلك بالدليل فأنعموا النظر في ذلك بإبانة الوجه لهم
في ذلك ومنوا ببذل الدلايل فيما هنالك فالمطلوب كشف الحق
ليتبع إن شاء الله تعالى **والجواب** عن هذا أن الكشف
بقول هولاء الأيمة الأعلام هداة الأنام أنهم لا يجزمون بالقول في مثل
ذلك إلا بعد النظر والاجتهاد وطلب الدلايل وترجيحه عندهم كما
هو شأنهم في الأمور الشرعية وديدنهم في الأحكام الفرعية
وإن كان كلامهم في هذه المسألة لم يكن فيه تعرض لذكر الدليل فإن
النووي رحمه الله قد ذكر المسألة في مواضع من كتبه منها قوله

في شرح مسلم جمهور العلماء على انه حي موجود بين اظهرنا
وذلك متفق عليه عند الصوفية وأهل الصلاح والمعرفة
وحكاياتهم في رؤيته والاجتماع به والأخذ عنه وسؤاله و
جوابه ووجوده في المواضع الشريفة ومواطن الخير اكثر من
أن تحصر وأشهر من أن تشهر وقال الحيري المفسر وابو عمرو هو
نبي واختلفوا في كونه مرسلا وقال القشيري وكثيرون هو ولي
وحكى الماوردي في تفسيره ثلاثة اقوال أحدها نبي والثاني ولي
والثالث من الملائكة وهذا غريب باطل وقال المازري اختلف
العلماء في الخضر هل هو نبي أو ولي قال واحتج من قال بنبوته
بقوله وما فعلته عن امري فدل على انه نبي اوحي اليه وبانه اعلم
من موسى ويبعد ان يكون ولي أعلم من نبي وأجاب الآخرون
بانه يجوز ان يكون قد اوحى الله تعالى نبي في ذلك العصر أن يأمر الخضر
قال وقيل أنه لا يموت الا في آخر الزمان حين يرفع القرآن انتهى
وقال في تهذيب الأسماء واللغات اختلفوا في حياة الخضر
ونبوته فقال الاكثرون من العلماء هو حي موجود بين اظهرنا
وذلك متفق عليه عند الصوفية وأهل الصلاح وأهل المعرفة

وحكاياتهم

وحكاياتهم في رؤيته والاجتماع به والاخذ عنه وسؤاله وجوابه
ووجوده في المواضع الشريفة ومواطن الخير اكثر من ان تحصر
واشهر من أن تذكر ثم حكى كلام ابن الصلاح وغيره كما قاله في شرح مسلم
ثم حكى عن الثعلبي انه قال الخضر على جميع الأقوال نبي معمر محجوب
عن الابصار انتهى وحكى نحوا من ذلك في شرح المهذب وأما
الامام ابو عمرو بن الصلاح فقال في فتاويه وأما الخضر فهو من الاحياء
عند جماهير الخاصة من العلماء والصالحين والعامة معهم في ذلك
وانما شذ بانكار ذلك بعض أهل الحديث وهو صلى الله عليه وعلى
نبينا والنبيين وآله وسلم نبي واختلفوا في كونه مرسلا
وأما الامام عز الدين ابن عبد السلام فلم أقف على شيء من كلامه
في هذه القضية لكن بلغنا عنه ذلك من افواه المشايخ وكذلك
نقله عنه أصحاب التصانيف كالامام اليافعي في نشر المحاسن وغيره
وأما الامام البغوي فانه قال في تفسيره واختلفوا في أن
الخضر عليه السلام حي أم ميت قيل ان الخضر والياس حيان يلتقيان
كل سنة بالموسم وذكر سبب حياته على اكثر الاقوال ثم قال وذهب
آخرون الى انه ميت لقوله تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد

وقال النبي صلى الله عليه وسلم بعدما صلى العشاء ليلة أرأيتكم ليلتكم هذه فإن رأس مائة سنة لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض أحد ولو كان الخضر حيا لكان لا يعيش بعده انتهى فإذا تأملت كلام هؤلاء لم تجد أحدا منهم صرح بالدليل الذي أشار إليه الختم فلعل ذلك من قبلهم من الأئمة وتقوى عندهم ترجيحه بغير الدليل ومثل هذا الأمر يكفي فيه أقل دليل مع مع أن القائلين بهذا القول المشهور لم يذكروا أشياء كثيرة تدل على حياته وقد ذكرنا منها ما يسر الله تعالى عند الفراغ مما أشار إليه مما يتعلق بدليل ذلك ق ما نقص كلام من ذكر هنا من هؤلاء الأئمة خلا البغوي ترجيح القول بحياته وإن كان كلامهم يقتضي أن البغوي وافقهم على ذلك على ما في كلامه كما ترى ترجيح أحد من القولين بل الغرفيل أن كلامه يقتضي ترجيح القول بوفاته لما كان يعيم الآنه استدل له بالكتاب والسنة بأدلة وأما إثبات وفاته كما أشار إليه عند من نقل عنهم منهم النووي كما هو كلامه ترجيح القول بوفاته تبعا لابن عبد السلام كما نقله عن القشيري وكثير ونقل عن المازري ما يقتضي أن الأكثر فالوابه

وقد يقال ليس في ذلك دليل على الترجيح لأنه ربما خالف الأكثرين في مواضع من الفروع وغيرها ونص على ترجيح القول بخلافهم في مواضع كثيرة لقوة الدليل عنده أو لوجود نص ونحوه كما هو معلوم في كتب الفقه وقد تقدم نقله عن الثعلبي أنه نبي على جميع الأقوال ولم يتعقبه وأما ابن الصلاح فلقد جزم بنبوته كما تقدم في كلامه وأما البغوي فإنه نقل ترجيح نبوته عن الأكثرين وقد قال عند قوله تعالى وعلمناه من لدنا علما قال أي علم الباطن إلهاما ولكن الخضر نبي عند أكثر أهل العلم انتهى وسنوضح وجوه الترجيح في ذلك إن شاء الله تعالى

السؤال الثاني

قولكم وهل ما في الأصحاب خاصة بل العلماء في بقية من أصحاب المذاهب المتنوعة من إثبات تعزيته للصحابة وأهل البيت بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم يقوم دليلا في إثبات حياته المذكور أم لا

الجواب

أن مثل هذه الأمور لا ينهض دليلا في إثبات حياته إلى اليوم لأن المخالف ربما احتج على إبطال ذلك بحديث المائة سنة فيحمل الأمر على الاحتمال الظاهر من أنه إذا بقي إلى زمن النبي صلى الله عليه وسلم أن الصحابة أن يبقى إلى آخر

الزمان ع وأما قولكم ان الاصحاب فاطبقة بين العلماء كافة
من اصحاب المذاهب المتبوعة اثبتوا تعزيته للصحابة
فعجبت صدور هذا الكلام من ائمة الكم فهذه تصانيف
أصحابنا الشافعية موجودة فمن هو الذي اثبت ذلك
منهم وجزم بان المعزي هو الخضر فهذا الأم لامامنا الشافعي
موجودة وهذا الاملاء له موجود وكذلك اختلاف الحديث
له وهذا مختصر البويطي ومختصر المزني وكذلك كلام من
بعده كالتعليق للشيخ ابي حامد والنهاية لامام الحرمين
والشامل لابن الصباغ والابانة للفوراني والتتمة لابي سعد
المتولي والحاوي لاقضى القضاة الماوردي والبسيط والوسيط
للغزالي وشرح الوجيز للرافعي وغير ذلك من كتب الاصحاب
فان اكثرها ساكتة عن ذكر هذه التعزية ومن ذكرها منهم
لم يجزم بان المعزي هو الخضر وانما اتى بصيغة حكاية الخلاف
كالشامل لابن الصباغ وغيره فانه لما ذكر حديث التعزية قال
ما نصه يقال انه كان الخضر ولم ار من جزم بانه الخضر غير الشيخ
ابي اسحاق في المهذب وان كان كلام النووي في شرحه يشير الى

ان

١٨

أن الاصحاب ذكروه كصاحب المهذب فهو مشكل لان غالب
كتب الاصحاب اما ساكتة عنه او حاكية له على سبيل التضعيف
وكذلك مصنفات اصحاب الامام ابي حنيفة واصحاب الامام مالك
واصحاب الامام احمد بن حنبل ومن بعدهم فقد تتبعت غالب الكتب
فلم اجد فيها اثبات ذلك ولا الجزم به مطلقا ذكرا والله الموفق

السؤال الثالث قولكم وهل قول الامام السهيلي في كتابه
الاعلام ان اجتماعه مع الصحابة وتعزيته لاهل البيت مروي من
طرق صحاح صحيح ام لا وهل واقعة خبر ام لا **الجواب**
ان قول السهيلي ان هذا الخبر مروي من طرق صحاح ليس بصحيح
ولنذكر عبارة السهيلي ثم نأخذ في ردها على وجه الحق فانه قال
في الاعلام واما اجتماعه مع النبي صلى الله عليه وسلم وتعزيته لاهل
البيت وهم مجتمعون لغسله فمروي من طرق صحاح وسنذكر منها
في الخضر ثم قال بعد قليل واما ما ذكرناه من حياة الخضر في زمن
النبي صلى الله عليه وسلم ففي كتاب التمهيد لابي عمر يعني ابن عبد البر امام الحديث
في وقته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غسل وكفن صلى الله عليه وسلم
سمعوا قائلا يقول السلام عليكم يا اهل البيت ان في الله خلفا

لعل اصحابه

من كل هالك وعوضا من كل فائت وعزاء من كل مصيبة فعليكم
بالصبر واصبروا واحتسبوا ثم ذهب عنهم ولا يرون شخصه
فكانوا يرون انه الخضر قال فقوله كانوا يرون يعني أصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم وأهل بيته وذكر ابن ابي الدنيا في كتاب
الهواتف بسنده يرفعه الى علي ابي طالب انه لقي الخضر وعلمه
هذا الدعاء وذكر فيه ثوابا عظيما وذكر اثرا آخر من كتاب
الهواتف المذكور مما يدل على ذلك وكذلك قال في كتابه
الروض الأنف ان حديث التعزية لأهل البيت مروي من طرق صحاح
وهذا الذي قاله في كتابيه غير صحيح فان الطرق التي استشهد بها
وعول في الصحة عليها رواية ابي عمر بن عبد البر في التمهيد وقد
راجعت التمهيد فلم أجد أبا عمر اسند هذا الحديث في كتابه وإنما
ذكره بغير اسناد فقال وقد روي عن علي في ذكر الحديث ولم يثبته
أبو عمر على صحة الحديث ولا على ضعفه ولم أجد فيه قوله فكانوا
يرون فما أدري كيف وقع للسهيلي ذلك فان الحديث من جميع طرقه
ضعيف **و**قد سبقني الى تعقب كلام السهيلي الامام الجليل
المحقق الحافظ أبو الخطاب ابن دحية فانه قال عقب كلام السهيلي

الطرق

الطرق التي أشار اليها لم يصح منها شيء ولا ثبت اجتماع
الخضر مع أحد من الأنبياء الا مع موسى كما قص الله من خبرهما
قال وجميع ما ورد في حياته لا يصح منه شيء باتفاق أهل
النقل وإنما يذكر ذلك من يروي الخبر ولا يذكر علته إما لكونه
لا يعرفها وإما لوضوحها عند أهل الحديث قال وأما
ما جاء عن المشايخ فانه مما يتعجب منه كيف يجوز لعاقل
أن يلقى شخصا لا يعرفه فيقول له أنا الخضر فيصدقه قال
وأما حديث التعزية الذي ذكره أبو عمر فهو موضوع رواه
عبد الله بن المحرر عن يزيد بن الأصم عن علي وابن المحرر متروك
وهو الذي قال ابن المبارك فيه كما أخرجه مسلم في مقدمة صحيحه
فلما رأيته كانت بعرة أحب إلي منه ففضل رؤية النجاسة على رؤيته
قال وأما حديث مكحول عن أنس فهو موضوع ثم نقل تكذيبه عن
أحمد ويحيى وإسحاق قال وسياق المتن ظاهر النكارة وانه من الخرافات
انتهى كلامه **ولنذكر** ما وقفنا عليه من ذكر هذا الحديث
ونتكلم عليه على سبيل الانصاف من غير اعتساف **فنقول**
وبالله المستعان قال الإمام الشافعي رضي الله عنه في الأم كما

أخبرني غير واحد من الشيوخ منهم الشيخ المعمر أبو الحسن علي
ابن الحافظ أبي محمد إسماعيل بن يوسف البعلي بقراءتي عليه بمدينة
بعلبك قلت له أخبرك أبو الحجاج يوسف بن عبد الله بن حاتم البعلي
سماعا سنة اثنتين وسبعين وستمائة أو ما قربه قال أخبرنا أبو الحسين
علي بن محمد بن الحسين اليونيني والقاضي تاج الدين عبد الخالق بن سعيد بن
علوان سماعا عليهما قال الأول أنا الحسين بن المبارك وغيره
وقال الثاني أنا الإمام الحافظ موفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة
المقدسي إجازة إن لم يكن سماعا قالا أنا أبو زرعة طاهر بن محمد
المقدسي أنا مكي بن منصور أنا أحمد بن الحسن الحيري أنا أبو العباس
محمد بن يعقوب الأصم أنا الربيع بن سليمان المرادي أنا الإمام محمد بن
إدريس الشافعي قال أخبرنا القاسم بن عبد الله بن عمر عن جعفر بن محمد
عن أبيه عن جده قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاءت
التعزية سمعوا قائلا يقول إن في الله عزاء من كل مصيبة وخلفا
من كل هالك ودركا من كل ما فات فبالله فثقوا وإياه فارجوا
فإن المصاب من حرم الثواب ● هكذا أورده الشافعي في الأم
في كتاب الجنائز ولم يذكر فيه أنه الخضر وهو مرسل ضعيف لأن

جعفر

جعفر بن محمد بن علي بن الحسين رواه عن أبيه عن جده وعلي بن الحسين لم يدرك
ذلك وشيخ الشافعي القاسم هذا يقال له العمري وهو متروك الحديث
قال أحمد بن حنبل ويحيى بن معين يكذب زاد أحمد ويضع الحديث وقال أبو حاتم
والنسائي والأزدي متروك وهذا الحديث أخرجه البيهقي في سننه
من هذا الطريق وجزم بضعفه وأخرجه ابن أبي حاتم في التفسير فقال حدثنا
أبي أنا عبد العزيز الأويسي أنا علي بن أبي علي الهاشمي عن جعفر بن محمد بن علي بن
الحسين عن أبيه أن علي بن أبي طالب قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجاءت التعزية جاءهم آت يسمعون حسه ولا يرون شخصه
فقال السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته كل نفس ذائقة
الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة إن في الله عزاء من كل مصيبة
وخلفا من كل هالك ودركا من كل ما فات وبالله فثقوا وإياه فارجوا
فإن المصاب من حرم الثواب فقال جعفر أخبرني أبي أن علي بن أبي طالب
قال تدرون من هذا هذا الخضر وهذا إسناد منقطع فإن محمد بن
علي بن الحسين هذا هو الذي يعرف بأبي جعفر الباقر لم يدرك جده علي بن أبي طالب
وإنما روى عنه مرسلا ومع انقطاعه فهو ضعيف فإن علي بن أبي علي الهاشمي
يعرف باللهبي من سلالة أبي لهب ضعيف الحديث جدا قال البخاري وأبو زرعة

وأبو حاتم منكر الحديث وكذا قال النسائي وأبو الفتح الأزدي وقال
ابن حبان يروي عن الثقات الموضوعات لا يجوز الاحتجاج به
ورواه أيضا محمد بن منصور الجواز عن محمد بن جعفر بن محمد وعبد الله
ابن ميمون القداح كلاهما عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين سمعت
أبي يقول لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءت التعزية يسمعون
حسه ولا يرون شخصه السلام عليكم ورحمة الله أهل البيت
إن في الله عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من
كل ما فات فبالله فثقوا وإياه فارجوا فإن المحروم من حرم الثواب
فقال علي تدرون من هذا هو الخضر ● هكذا روي متصلا إلى علي
لكنه ضعيف فإن القداح قال فيه أبو حاتم متروك وقال البخاري
ذاهب الحديث ومحمد بن جعفر تكلم فيه وقال البخاري أخوه إسحاق أوثق منه
وللحديث متابع ضعيف رواه محمد بن صالح عن محمد بن جعفر ومحمد بن صالح
ضعيف كما قال ابن الجوزي ورواه الواقدي أيضا عن محمد بن جعفر
والواقدي كذاب ورواه محمد بن أبي عمر عن محمد بن جعفر قال ابن الجوزي
وابن أبي عمر مجهول قلت ليس بمجهول بل هو معروف ظاهر
الشهرة وهو العدني شيخ مسلم وغيره من الأئمة وهو ثقة حافظ

مستند

مستند مشهور يروى عنه وهذا الحديث فيه أخبرني إمام الحفاظ
أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني بقراءتي عليه قال أنا الحافظ أبو
الفضل بن الحسين قال أخبرني أبو محمد بن القيم أنا أبو الحسين البخاري
عن محمد بن معمر قال أنا سعيد بن أبي الرجاء أنا أحمد بن محمد بن النعمان أنا
أبو بكر بن المقرئ أنا الشيخ أبو أحمد الخزاعي بمكة نا محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني
نا محمد بن جعفر بن محمد قال كان أبي هو جعفر بن محمد الصادق يحدث عن
أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب أنه دخل على نفر من قريش فقال ألا
أحدثكم عن أبي القاسم قالوا بلى فذكر الحديث بطوله في وفاة النبي
صلى الله عليه وسلم وفيه آخره فقال جبريل يا أحمد عليك السلام هذا آخر
وطئي الأرض إنما كنت أنت حاجتي من الدنيا فلما قبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجاءت التعزية جاء آت يسمعون حسه ولا يرون
شخصه فقال السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله إن في الله عزاء من كل
مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل فائت فبالله فثقوا
وإياه فارجوا فإن المحروم من حرم الثواب والسلام عليكم فقال علي
هل تدرون من هذا هذا الخضر ● محمد بن جعفر هو أخو موسى الكاظم
تقدم الكلام فيه وأن البخاري قال أخوه أوثق منه وأخرج منه

خبر التعزية ابن عساكر في تاريخه من طريق الثوري عن عبد الله بن
المحرر عن يزيد بن الأصم عن علي به وهذا ضعيف فإن ابن المحرر
تركه غير واحد قال الجوزجاني هالك وقال ابن حبان كان يكذب
ولا يعلم ويقلب الأخبار ولا يفهم وقال ابن معين ليس بثقة
ورواه أبو إسماعيل الترمذي بإسناد منقطع لا يصح وفي رجاله
من لا يعرف ورواه ابن الجوزي من طريق ابن أبي الدنيا ثم قال وهذا
إسناد مجهول منقطع وليس فيه ما يدل على أن الرجل هو الخضر
وللحديث طرق أخر من حديث أنس رواه البيهقي
عن الحاكم عن أبي بكر بن بالويه قال نا محمد بن بشر بن مطر نا كامل
ابن طلحة نا عباد بن عبد الصمد عن أنس بن مالك قال لما قبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدق به أصحابه فبكوا حوله واجتمعوا
فدخل رجل أشهب اللحية جسيم صبيح فتخطى رقابهم فبكى ثم التفت
إلى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن في الله عزاء من كل
مصيبة وعوضا من كل فائت وخلفا من كل هالك فإلى الله
فأنيبوا وإليه فارغبوا فإن المصاب من لم يجبر وانصرف
فقال بعضهم لبعض تعرفون الرجل فقال أبو بكر وعلي نعم هو أخو
رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم الخضر وقد رواه ابن أبي الدنيا عن كامل
ابن طلحة به وفي متنه مخالفة لهذا السياق وأخرجه الطبراني
في الأوسط عن موسى بن هارون عن كامل بن طلحة وقال تفرد به عباد
عن أنس والإسناد ضعيف ضعفه البيهقي من جهة عباد بن
عبد الصمد وقال هذا منكر بمرة وعباد هذا هو ابن معمر البصري
روى عن أنس نسخة قال ابن حبان والعقيلي أكثرها موضوع
وقال البخاري منكر الحديث وقال أبو حاتم الرازي ضعيف جدا منكر
وقال ابن عدي عامة ما يرويه في فضائل علي وهو ضعيف غال في التشيع
وجاء من طريق ابن عمر ذكره سيف بن عمر التميمي في الفتوح له
عن سعيد بن عبد الله عن ابن عمر قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء
أبو بكر حتى دخل عليه فلما رآه مسجى قال إنا لله وإنا إليه راجعون
ثم صلى عليه فرفع أهل البيت عجيجا لو سمعه أهل المصلى فلما سكن
ما بهم سمعوا تسليم رجل على الباب صيت جليل يقول السلام عليكم
يا أهل البيت كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة
ألا وإن في الله خلفا من كل أحد ونجاة من كل مخافة فالله فارجوا
وبه فثقوا فإن المصاب من حرم الثواب فاستمعوا له وقطعوا

البكاء ثم اطلعوا فلم يروا احدا فعاد البكاء بهم فناداهم
مناد آخر يا اهل البيت اذكروا الله واحمدوه على كل حال
وكونوا من المخلصين ان في الله عزاء من كل مصيبة وعوضا من
كل هلكة فبالله فثقوا واياه فاطيعوا فان المصاب من
حرم الثواب فقال ابو بكر هذا الخضر واليأس قد حضرا وفاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا ضعيف فان عنبسة بن عمر التميمي
فيه مقال قال ابو داود ليس بشيء وقال ابو حاتم متروك وقال
ابن حبان انهم بالزندقة وقال ابن عدي عامة حديثه منكر
وعلى كل حال فهذه الطرق كلها ضعيفة ليس فيها ما تقوم به الحجة
فان قلت لم لا يحتج بهذا الحديث وقد تقوى بواسطة
هذه الطرق التي ذكرتها وغيرها وعرف بوجودها ان له اصلا
قلت المانع من الاحتجاج به على ما نقول وجهان احدهما
ان الطرق المذكورة ليس في سياق واحد منها ما يوافق لفظ
الآخر والقصة واحدة لا يمكن القول بتعددها واذا تباينت
الالفاظ واختلفت المعاني لم تؤثر كثرة الطرق ثانيهما
على سبيل التنزل سلمنا القول بصحة الواقعة بواسطة كثرة
طرقها

طرقها وانضمام بعضها الى بعض لكن ليس في جميعها التصريح
بانه الخضر بل ذكر الخضر في بعضها وهو المقصود بالاستدلال
فمثل هذا البعض لا يكون حجة وايضا على سبيل التنزل ان صح عن
علي وابي بكر انهما قالا ذلك فهو على سبيل الظن والله اعلم
السؤال الرابع والخامس قولكم وكذلك ما تضمنه
حديث الرجال المذكور في الصحيح من قول الرجل الذي يقتله ثم
يحييه اشهد انك الدجال الذي حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
حديثه هل فيه مع تفسير الرواة له بانه الخضر دليل على حياته الى
ذلك الوقت واجتماعه برسول الله صلى الله عليه وسلم لان التحديث
يدل على اتصال المحدث بالمحدث كما ذكره علماء الحديث واعتقاد
الرواة لطول حياته الى ذلك الوقت ام لا وكذلك ما تضمنه حديث
الدجال المذكور في سنن الترمذي من رواية ابي عبيدة بن الجراح
رضي الله عنه وغيره من قوله صلى الله عليه وسلم لعله سيدركه بعض من
رآني او سمع كلامي هل فيه مطابقة ومضاف لما في الحديث الاول ام لا
والجواب انه لو سلم للراوي تفسير هذا الرجل الذي يقتل بانه
الخضر لكان فيه دلالة ظاهرة على حياته لانه مصرح بالتحديث وهو يدل

على الاتصال على أحد الاحتمالات كما أشرت لكن لم نعلم
من هو من رواة الحديث الذي فسر بأنه الخضر جازما به ولمن
الحديث في صحيح مسلم وغيره من حديث أبي سعيد الخدري مر ذكره ف
وفيه قال أبو إسحاق يقال إن هذا الرجل هو الخضر قال
النووي في شرحه أبو إسحاق هذا هو إبراهيم بن سفيان راوي
الكتاب عن مسلم وكذا قال معمر في جامعه عقب رواية
هذا الحديث كقول إبراهيم بن سفيان انتهى فقول معمر هذا
هو ما رواه عنه عبد الرزاق الصنعاني أخبرنا معمر عن الزهري
عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن أبي سعيد في قصة الذي يقتله
وفي آخره قال معمر بلغني أنه الخضر فليس في كلام أحد من الرواة
كما ترى الجزم بذلك بل من نقل عنه ذلك حكاه بصيغة التضعيف
وليس في ذلك دلالة على المراد من وجوه أحدها أن المراد
بتقديم تعبير الراوي على غيره هو فيما له معان محتملة فيقدم
تعبير الراوي لذلك المعنى الموافق لقواعد اللغة العربية
على غيره وله شروط ذكرها الأئمة ليس هذا محلها ثانيها
أن قول المعبر يقال إلخ بهذه الصيغة ظاهر في عدم اعتبار
ذلك

ذلك فإنه لو كان عنده ذلك لعينه بالجزم به ثالثها
أن إبراهيم بن سفيان راوي مسلم ليس هو ممن يرجع إليه في تعبير
المعاني وترجمته معروفة تراجع من مقدمة شرح مسلم رابعها
على سبيل التنزل لو سلم الجزم بهذه المقالة لم يكن حجة من هؤلاء
على غيرهم نهايته أن يكونوا موافقين للقائلين بحياته خامسها
أن قوله حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا يحتمل الاتصال بالمحدث
ويحتمل الاتصال بجميع الأمة فيكون معناه حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبين لنا أمته معاشر هذه الأمة ولا مانع أن يقول الواحد منا
في هذه الأعصار أنت الذي حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثك
وهذا ظاهر مع أنه في رواية مسلم أيضا أن الرجل الذي يقتل
يقول في ذلك الوقت يا أيها الناس هذا الدجال الذي ذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فهذا يوضح ما قلناه سادسها أنه لو كان
هذا الرجل هو الخضر ما هو المانع الذي يمنع سيد الأولين والآخرين
من بيانه مع علمه بحياته على قولكم وأيضا ففي رواية الترمذي
في صفة الذي يقتل أنه شاب ممتلئ شبابا وفي صحيح مسلم أنه
يخرج إليه يومئذ رجل هو خير الناس أو من خير الناس وقد

شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في صحيح مسلم أيضا أنه
أعظم الناس شهادة عند رب العالمين وفي رواية الى الحسن علي بن
محمد الطنافسي نا عبد الرحمن المحاربي نا عبد الله بن الوليد
الوصافي عن عطية عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذلك الرجل أرفع أمتي درجة قال أبو سعيد ما كنا نرى ذلك الرجل
إلا عمر بن الخطاب حتى مضى لسبيله فهذا كله يمنع تفسير من
فسر البعض بأنه الخضر **وأما** حديث أبي عبيدة بن الجراح
المذكور في جامع الترمذي وغيره من قوله صلى الله عليه وسلم
لعله سيدركه بعض من رآني أو سمع كلامي فليس فيه دلالة
على المراد لأنه لم يصح لنا من طريق نعتمد أنه اجتمع به ولا سمع
منه ومراد النبي صلى الله عليه وسلم بمقالته هذه الإشارة إلى تقريب
زمانه ويحتمل أن يراد به ابن صياد فإنه كان يتوقع خروجه
وكان عمر وغيره يحلف أنه هو وقال النبي صلى الله عليه وسلم إن يكنه
فلا تسلط عليه وهذا كله لا يحتاج إلى بيان

السؤال السادس فما قولكم وهل في الطرق المروية في حياته غير
ما ذكر على كثرتها ما يثبت صحيحا أو حسنا أو ضعيفا

سالما

سالما من تهمة الوضع بحصول كثرة طرقه انجبار بعضها ببعض
فيصير حسنا أم لا وكثيرا ما يكون الحديث ضعيفا والحكم صحيح
معمول به وهل يكون هذا من ذلك أم لا **والجواب**
أن الأحاديث المرفوعة المشتملة على حياته المصرحة بأنه
ضعيفة جدا ليس فيها ما تقوم به حجة وليس فيها حسن بل فيها
أحاديث موضوعة ولذلك ما وقفنا عليه من ذلك وحكم على
كل منها بما يليق به **وأما** الآثار المحكية عن الصحابة والتابعين
والسادة الصالحين ففي كثير منها جملة بالنسبة إلى قائليه
لكن قائله لم يخبر عن نص وإنما هو ظن واجتهاد ومثل ذلك
لا يكون عاضدا للحديث حتى يتقوى به وينتقل به من درجة
الضعف إلى درجة الحسن فإن مراد أئمة الحديث بقولهم يتقوى
بكثرة الطرق أن يكون متنا واحدا يروى من طرق مختلفة ويكون
راويه سالما من تهمة الكذب وأما إذا كان الحديث ضعيفا
وليس له عاضد إلا أثر مروي عن صحابي أو تابعي مطروق بالاحتمال
لاستناده فيه إلى اجتهاد فلا يتقوى به **فإن قلت**
هذا الإمام الشافعي يحتج بالمرسل إذا عضده مرسل آخر أو قول

بعض الصحابة أو فتوى جماعة من أهل العلم فلما قبلت
هذه الأحاديث الضعيفة المعتضدة بأقوال الجم من الصحابة
والتابعين والعلماء والصالحين **قلنا** الفرق واضح
باعتبار أن المرسل وما عضد جازم بحكم واقعة بخلاف
الأحاديث المستدل بها على حياته فإنها لم تكن جازمة
بحياته والدلالة منها ناشئة عن كون واحدها ومقرونة
بالاحتمال **والأحاديث** الدالة على بقائه إلى هذه
الأمة عدة أحدها حديث التعزية وقد تقدم ما فيه
وثانيها ما روى ابن عدي في الكامل من طريق عبد الله بن نافع
عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان في المسجد فسمع كلاما من ورائه فإذا هو
بقائل يقول اللهم أعني على ما ينجيني مما خوفتني فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع ذلك ألا تضم إليها أختها
فقال الرجل اللهم ارزقني شوق الصالحين إلى ما شوقتهم إليه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأنس بن مالك اذهب يا أنس إليه فقل
له يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم تستغفر لي فجاءه أنس فبلغه

فقال

فقال الرجل يا أنس أنت رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم إلي فارجع
فاستثبته فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قل له نعم فقال له اذهب
فقل له إن الله فضلك على الأنبياء مثل ما فضل شهر رمضان على
الشهور وفضل أمتك على الأمم مثل ما فضل يوم الجمعة على الأيام
فذهب ينظر إليه فإذا هو الخضر هكذا أورده ابن عدي
وهو حديث ضعيف فإن كثير بن عبد الله واهي الحديث قال أحمد
منكر الحديث ليس بشيء وقال أبو داود كان أحد الكذابين وقال
الشافعي كان أحد الكذابين وأحد أركان الكذب وقال النسائي و
الدارقطني متروك وقال ابن حبان روى عن أبيه عن جده نسخة موضوعة
لا يحل ذكرها ولا الرواية عنه إلا على جهة التعجب **وجاء**
من غير هذا الطريق أخرجه أبو الحسين بن المنادي وأبو القاسم بن عساكر
من طريق محمد بن سلام المنبجي عن الوضاح بن عباد الكوفي قال حدثنا
عاصم بن سليمان الأحول قال حدثني أنس بن مالك قال خرجت ليلة من الليالي
أحمل مع النبي صلى الله عليه وسلم الطهور فسمع مناديا ينادي فقال لي يا أنس
صه فسكت فاستمع فإذا هو يقول اللهم أعني على ما ينجيني مما
خوفتني منه قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قال أختها معها

سائر

فكان الرجل لغز ما أراد النبي صلى الله عليه وسلم فقال وارزقني
تشوق الصادقين الى ما شوقتهم اليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لي
يا أنس ضع لي هذا الطهور وائت هذا المنادي فقل له ادع
لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعينه على ما ابتعثه به وادع لامته
أن ياخذوا ما اتاهم به نبيهم بالحق قال فأتيته فقلت يرحمك الله
ادع لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعينه على ما ابتعثه به وادع
لامته أن ياخذوا ما اتاهم به نبيهم بالحق فقال لي ومن أرسلك
فكرهت ان أخبره ولم استأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له
رحمك الله ما ضرك من أرسلني ادع بما قلت لك فقال لا او تخبرني
من أرسلك قال فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله
انه أبى أن يدعو بما قلت له حتى أخبره بمن أرسلني فقال ارجع اليه
فقل له انا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعت اليه فقلت له فقال
لي مرحبا برسول رسول الله صلى الله عليه وسلم انا كنت احق ان آتيه
اقرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام وقل له يا رسول الله الخضر
يقرأ عليك السلام ورحمة الله ويقول لك يا رسول الله ان الله قد
فضلك على النبيين كما فضل شهر رمضان على سائر الشهور وفضل امتك
على

على الامم كما فضل يوم الجمعة على سائر الايام قال فلما وليت
سمعته يقول اللهم اجعلني من هذه الامة المرشدة المرحومة المتوب
عليها وأخرجه الطبراني في الاوسط عن بشر بن علي بن بشر العمي عن
محمد بن سلام وقال لم يروه عن انس الا عاصم ولا عنه الا الوضاح تفرد به
عنه محمد بن سلام قلت وهذا اسناد ضعيف قال ابن الناجي
هذا حديث واه بالوضاح وغيره وهو منكر الاسناد سقيم المتن
ولم يراسل الخضر نبينا صلى الله عليه وسلم ولم يلقه واستبعد ابن الجوزي
من جهة انكار لقيه النبي صلى الله عليه وسلم واجتماعه معه ثم لا يجي اليه
وأخرجه ابن شاهين عن موسى بن انس بن خالد بن عبد الله بن أبي طلحة بن
موسى بن انس بن مالك قال نا أبي نا محمد بن عبد الله الانصاري مح
نا حاتم بن أبي رواد عن معاذ بن عبد الله بن أبي بكر عن ابيه عن انس قال
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فذكر بنحوه وقال فيه
بعد أن دعا لرسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ مني السلام وقل له انا
أخوك الخضر وأنا كنت أحق أن آتيك قال فلما وليت سمعته يقول
اللهم اجعلني من هذه الامة المرحومة المتاب عليها وأخرجه الدارقطني
في الافراد قال حدثنا أحمد بن العباس البغوي نا انس بن خالد حدثني

محمد بن عبد الله به نحوه ● ومحمد بن عبد الله هذا هو أبو سلمة
الأنصاري واهي الحديث جدا قال العقيلي منكر الحديث وقال ابن
حبان منكر الحديث جدا يروي عن الثقات ما ليس من حديثهم
لا يجوز الاحتجاج به وقال ابن طاهر الحافظ كذاب

حديث آخر أخرج الدارقطني في فوائد أبي إسحق
ابرهيم بن محمد المزكي قال حدثنا محمد بن إسحق بن خزيمة ثنا محمد بن أحمد
ابن زيد ثنا عمرو بن عاصم ثنا الحسن بن رزين عن ابن جريج عن
عطاء عن ابن عباس لا أعلمه إلا مرفوعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال
يلتقي الخضر وإلياس في كل عام في الموسم فيحلق كل واحد منهما
رأس صاحبه ويتفرقان عن هؤلاء الكلمات بسم الله ما شاء الله
لا يسوق الخير إلا الله الحديث ● قال الدارقطني في الأفراد
لم يحدث به عن ابن جريج غير الحسن بن رزين وقال العقيلي لم يتابع عليه
وهو مجهول وحديثه غير محفوظ وقال ابن عدي الحسن هذا ليس
بالمعروف وحدث بما ليس بالمحفوظ وهذا الحديث منكر وقال
ابن المنادي هو حديث واه بالحسن المذكور وقد جاء من غير طريقه
لكنه أوهى من هذا الطريق أخرجه ابن الجوزي من طريق أحمد بن

عماد

عماد قال ثنا محمد بن مهدي ثنا مهدي بن هلال حدثني ابن جريج فذكره
بلفظ يجتمع البري والبحري إلياس والخضر كل عام بمكة قال ابن عباس
بلغنا أنه يحلق أحدهما رأس صاحبه ويقول أحدهما للآخر قل بسم الله
الحديث ● قال ابن الجوزي أحمد بن عماد متروك عند الدارقطني ومهدي
ابن هلال مثله وقال ابن حبان مهدي بن هلال يروي الموضوعات

وله طريق أخر رواها عبيد بن إسحق العطار حدثنا محمد بن ميسر
عن عبد الله بن الحسن عن أبيه عن جده عن علي قال يجتمع في كل يوم عرفة
جبريل وميكائيل وإسرافيل والخضر فيقول جبريل ما شاء الله لا قوة
إلا بالله الحديث وفيه ثم يتفرقون ولا يجتمعون إلى قابل في مثل هذا اليوم
وهذا ضعيف جدا فعبيد بن إسحق متروك الحديث قال ابن معين
والدارقطني ضعيف وقال البخاري والأزدي منكر الحديث وقال
ابن عدي عامة ما يرويه منكر إما إسنادا وإما متنا ●

وله طريق أخرى بغير هذا اللفظ جاء من علي أحمد بن محمد بن علي
البابشاني في فوائده حدثنا عبد الرحيم بن حبيب الفاريابي
ثنا صالح عن أشرس بن سعيد عن جعفر بن محمد عن آبائه عن علي قال كنت
عند النبي صلى الله عليه وسلم فذكر عنده الادهان فقال العطر دهن

البنفسج على ساير الادهان كفضلنا أهل البيت على ساير الخلق
وذكر حديثا طويلا فيه ذكر الكماة والكرفس الى أن قال فيه
وهما طعام الياس واليسع يجتمعان كل عام بالموسم ويشربان
شربة من ماء زمزم يكتفيان بها الى قابل فيرد الله شبابهم
في كل مائة عام مرة • قال ابن الجوزي لا يشك حديثي ان هذا
الحديث موضوع والمتهم به عبد الرحيم بن حبيب قال ابن حبان
كان يضع الحديث وقد قال مقاتل ان اليسع هو الخضر

حديث آخر روى ابن شاهين قال حدثنا محمد بن احمد
ابن عبد العزيز الحراني انا أبو طاهر خير بن عرفة نا هاني بن
المتوكل نا بقية عن الاوزاعي عن مكحول قال سمعت
واثلة بن الاسقع قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
غزوة تبوك حتى اذا كنا ببلاد جذام وكان أصابنا عطش
فاذا بين أيدينا آثار غيث فسرنا ميلا فاذا بغدير حتى
اذا ذهب ثلث الليل اذا نحن بمناد بصوت حزين اللهم
اجعلني من أمة محمد المرحومة المغفور لها المستجاب لها
والمبارك عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حذيفة أو
يا أنس

يا أنس ادخلا الى هذا الشعب فانظرا ما هذا الصوت قال فدخلنا
فاذا برجل عليه ثياب بيض أشد بياضا من الثلج واذا وجهه
ولحيته كذلك فاذا هو أعلى جسما منا بذراعين او ثلاثة فسلمنا
عليه فرد علينا السلام ثم قال مرحبا انتما رسل رسول الله
صلى الله عليه وسلم قلنا نعم من أنت يرحمك الله قال انا الياس النبي
خرجت أريد مكة فرأيت عسكركم فقال لي جند من الملائكة هذا
اخوك رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم عليه والقه ارجعا اليه
فاقرياه مني السلام وقولا له لم يمنعني من الدخول الى عسكركم
الا انى تخوفت أن تذعر الابل ويفزع المسلمون من طولي فان
خلقي ليس كخلقكم قولا له صلى الله عليه وسلم يأتيني قال فأتينا النبي
صلى الله عليه وسلم فخرج معنا حتى اتينا الشعب فذكر في مجي النبي
صلى الله عليه وسلم اليه واجتماعه به وأكله معه ومن آخره فقلنا له متى
عهدك بالخضر قال منذ سنة كنت قد التقيت انا وهو بالموسم
وانا القاه بالموسم وقد كان قال لي انك ستلقى محمدا قبلي فاقرئه
مني السلام وعانقه وبكى وعانقنا وبكى فنظرنا اليه حتى هوى
الى السماء كأنه حمل حملا فقلنا يا رسول الله لقد راينا عجبا

اذ هوى الى السماء، قال يكون بين جناحي ملك حتى ينتهي به حيث
اراد قال ابن الجوزي لعل بقية سمع هذا من كذاب فدلسه
عن الاوزاعي قال وحير بن عرفة لا يدرى من هو **قلت**
بل هو معروف ولكن القلب يشهد بوضع هذا الحديث
مع انه رواه غير بقية عن الاوزاعي على صفة اخرى قال ابن ابي
الدنيا حدثنا ابرهيم بن سعيد الجوهري نا يزيد بن يزيد
الموصلي التيمي مولى لهم نا ابو اسحق الحرشي عن الاوزاعي عن
مكحول عن انس قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى اذا كنا بفج الناقة اذا نحن بصوت يقول اللهم اجعلني
من امة محمد المرحومة المغفور لها المتاب عليها المستجاب
لها فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انس انظر ما هذا
الصوت قال فدخلت الجبل فاذا رجل ابيض الراس واللحية
عليه ثياب بيض طوله اكثر من ثلاثمائة ذراع وذكر الحديث
قال ابن الجوزي يزيد وابو اسحق لا يعرفان وقد خالف هذا
الحديث الذي قبله في طول الياس **قلت** وقد رواه البيهقي
باسناده الى مكحول اخصر من هذا وقد كفانا امر هذا الحديث

وقال

وقال انه ضعيف بمرة والعجب ان الحاكم ابا عبد الله النيسابوري
اخرجه في مستدركه على الصحيحين وهذا مما يستدرك على المستدرك
قال الحافظ عماد الدين ابن كثير هو موضوع مخالف للاحاديث
الصحيحة من وجوه ومعناه لا يصح فقد صح ان الله خلق ادم
طوله ستون ذراعا في السماء ثم لم تزل الخلق تنقص حتى الان
وفي هذا الحديث انه لم يات الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وما عرفه
حتى ذهب اليه رسول النبي صلى الله عليه وسلم وهذا لا يصح **قلت**
وما يليق بمقام الياس او الخضر ان يجتمع برسول الله صلى الله عليه وسلم
قريبا منه ولا يجي اليه بل يطلبه اليه هذا لا يقوله عاقل
وهذا والذي قبله يدل على ان الياس والخضر لم يجتمعا بالنبي
صلى الله عليه وسلم الا في سنة تسع من الهجرة التي كانت فيها غزوة
تبوك وهذا لا يسوغ شرعا مع قدرتهما على الاتيان اليه و
الايمان به ومتابعته وقد صرح الذهبي بوضعه ايضا **واما**
الاثار المروية عن الصحابة والتابعين والحكايات المروية
عن المشايخ والصالحين في هذا المعنى فكثيرة جدا لا ينبغي
الان ايرادها هنا والحق غالبها من هذا الباب اما ضعيفة

الاسانيد أو مبنية على الظن وعلم حقيقة ذلك عند الله تعالى

واما قولكم وكثيرا ما يكون ايضا الحديث ضعيفا والحكم فيه معمول به أبينوا الوجه في ذلك وهل هذا يكون في كلام أم لا

والجواب ان الحكم الصحيح الذي قال به المجتهد ان كان الحديث ضعيفا فهو قد استند الى قياس أو غيره من وجوه الدلايل والترجيحات وهذا في كتب الفقه كثير جدا لا يخفى مثل ذلك على أقل من ينتحل شيئا من العلم ولنشر ما نحن فيه من هذه القضية مثل ذلك فان تلك احكام شرعية مبنية على قواعد مضبوطة يظهر فسادها للمجتهد عند الاعتبار وأما هذه القضية فانا نتكلف تحقيق ما هو مغيب عنا ولم يبينه لنا صاحب شرعنا عليه الصلاة والسلام ولا مجال للقياس في ذلك وهذا كما هو لا يحتاج الى ايضاح **السؤال السابع**

قولكم وهل قوله تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد الاية وقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث عن مائة سنة دليل قاطع بموته محظورا وبليه أم لا أم يطرقه التاويل لوجود ما يخرج عنه مما هو معلوم حسا وشرعا من بقاء النبي عيسى بن مريم عليه السلام

دينا.

وبقاء الدجال الملعون نعوذ بالله من فتنته وهما من البشر الذين من قبله وممن عاش بعد المائة يقينا **والجواب** ان ما تضمنته الاية من امتناع تخليد البشر هو على اطلاقه فان عيسى وان كان من البشر لكنه رفع الى السماء فلم تجر عليه أحكام الدنيا الان وصار كابراهيم وموسى وغيرهم من الانبياء ممن أخبر عليه الصلاة والسلام برؤياهم ليلة المعراج في السموات على منازلهم ولم يعرف بين عيسى وغيره **وأما** الدجال فلا أعلم ورود وجوده قبل الزمن النبوي واما في العصر النبوي فان يكن ابن صياد على ما فيه من الاقوال فليبق هذا لعله بل هو منسي له في عمره حتى يقضي الله فيه ما يريد وان يكن ما أخبر به تميم الداري في حديث الجساسة فهو ممن طال عمره أيضا لما في علم الله من فتنة العباد به ولا ينكر طول العمر لمن وهبه الله ذلك وخصوصا لمن يريد الله به امرا هو بالغه فقد وردت اخبار بتعمير طايفة من الجان أعمارا طويلة ودهورا كثيرة وكذلك من آدم . **واما** حديث المائة سنة فهو في الصحيحين بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى ليلة العشاء ثم قال ارايتكم

هذه فإنه إلى مائة سنة لا يبقى ممن هو على وجه الأرض اليوم
أحد وفي رواية لها عمن ذكر وفي رواية الإمام أحمد ما من
نفس منفوسة أو ما منكم من نفس اليوم منفوسة يأتي عليها
مائة سنة وهي يومئذ حية وهذا الظاهر العموم فلا يخص
إلا بمخصص كإبليس فإنه من المنظرين والدجال إن كان موجودا
فالصادق المصدوق قد أخبر به **السؤال الثامن**
قولكم وهل في مسألة جواز الحكم بموت المفقود دليل على
موت الخضر أم لا **والجواب** أنه ليس في المسألة المذكورة
دليل على موته فإن أئمتنا إنما جزموا بجواز الحكم بموت المفقود
بناء على غلبة الظن فإن المفقود من الغائبين إذا انقطع خبره
وأويس منه نظر القاضي في أن زوجته تصبر إلى أن يعرف حاله
والأكثرون من الأصحاب على أنه لا يحكم بموته حتى تمضي مدة
يغلب على الظن أنه لا يعيش فوقها قال الرافعي وهو الأظهر
فعلى هذا الخضر وإن كان من البشر لا يحكم بموته لغيره لوجود
الفارق فهو مما وهبه الله تعالى من الخصائص التي خصه بها
فيحتمل أن يخص منها تعميره لما يريد الله تعالى به **السؤال**

التاسع

التاسع قولكم وهل قول الأولياء من هذه الأمة بلقياه
على كثرتهم معتبر أم مردود وما سبب الاعتبار إن قيل به
أو الرد إن قيل به **والجواب** أن من ذهب إلى حياته
اعتبر ذلك وهو عمدته في القول بحياته الآن إلى القول النووي
وابن الصلاح أنه متفق عليه بين الصوفية وأهل الصلاح وأما
المخالف في ذلك فلم يعتبر ذلك ويجعله مردودا وسببه عدم
عصمة المخبر برؤياه أو لقياه وغالب ما روي في ذلك عمن
ادعى الاجتماع به أن يقول حسبته الخضر أو ظننت أنه الخضر
أو وقع في خاطري أنه الخضر ولم يرد الجزم عن أحد منهم بأنه الخضر
فالغاية إلا في كلام البعض وقليل ما هم وقد تأملت
الحكايات والأخبار الواردة في هذا المعنى فرأيتها إما
صحيحة إلى حاكيها لكنه لم يجزم بأنه الخضر وإما ضعيفة الإسناد
إلى من جزم به وأقوى ما وقفت عليه في ذلك ما ذكره يعقوب بن
سفيان في تاريخه قال حدثنا محمد بن عبد العزيز الرملي حدثنا ضمرة بن ربيعة
عن السري بن يحيى عن رياح بن عبيدة قال رأيت رجلا يماشي عمر بن عبد العزيز
معتمدا على يده فقلت في نفسي إن هذا الرجل جاف فلما صلى قلت يا أبا حفص

من الرجل الذي كان معك معتمدا على يدك آنفا قال وقد رأيته
يا رباح قلت نعم قال إني لا أراك رجلا صالحا ذاك أخي الخضر
يبشرني أني سألي وأعدل **و**أخرجه أبو عروبة الحراني في تاريخه
عن أيوب بن محمد الوزان عن ضمرة أيضا وأخرجه أبو نعيم في الحلية
وهو أصلح ما وقفت عليه في هذا الباب وإن كان رباح
تكلم فيه ابن المبارك لكن وثقه أبو زرعة وابن معين والنسائي
وابن حبان لكن منكر حياته قد يقول إن عمر بن عبد العزيز كان
ممن يذهب إلى حياته فرأى رجلا صالحا أخبره بطريق الكشف
مما أثره فغلب على ظنه أنه الخضر فصرح به والعلم عند الله تعالى
السؤال العاشر قولكم وهل مثلا يقع طلاق الحالف على بقائه
أو طلاق الحالف على موته وقولكم فلينظر في أول باب الشك
في الطلاق وآخر كتاب الطلاق في الفروع **والجواب**
أنه لا يقع الطلاق على واحد منهما لأن من عنده دليل من حياته
ما حلف عليه فواضح لأنه بناه على غلبة ظنه أما بحياته أو موته
وإن فرض أنه حلف على ذلك من غير اعتماد على دليل فكذلك أيضا
لأنا نشك في وقوع الطلاق عليه والطلاق لا يقع مع الشك
وأما

وأما ما أشرتم إليه من النظر في أول باب الشك في الطلاق
وفي أواخر كتاب الطلاق فكأنكم تشيرون إلى مسألة الغراب
المذكورة في أول الشك في الطلاق أنه لو قال رجل إن كان هذا
الطائر غرابا فامرأتي طالق وقال آخر إن لم يكن غرابا فامرأتي طالق
أنه لا يحكم بطلاق واحد منهما لأن أحدهما لو انفرد بما قاله لم نحكم
بطلاقه للشك فيستحيل أن يتغير حكمه بلفظ بغيره من غير
وفي آخر الفروع مسائل منها لو قال شافعي إن لم يكن
الشافعي أفضل من أبي حنيفة فامرأتي طالق وعكس حنفي ذلك
فإن الطلاق لا يقع قاله الشيخان ولا يشكل بما قالاه عقبه من
مسألتي المعتزلي والرافضي مع السني من الحكم بوقوع طلاق
المعتزلي والرافضي لأن الدليل القاطع دل على خطأ المعتزلي
والرافضي فزال الشك أو ضعف جدا **السؤال الحادي عشر**
قولكم وهل تقليده بعلامة النبوة يثبت بالقياس أو بالاستنباط
أو من جهة استشكال صدور تلك الأفعال من غير نبي والحصول على
سهولة الخطب وسلامة الكلفة من الناس وإلا فلا بد في ثبوتها
من دليل قاطع من نص الكتاب أو السنة لما في تركيبها من غير

فالصح من الخطر في مطالعة الواقع باطنا والتقول على الله تعالى **والجواب** أن القايلين بنبوته لم يستندوا فيها الى قياس لانه لا مدخل للقياس في هذا الباب وانما استندوا في ذلك الى أدلة استنبطوها من الكتاب العزيز وغيره كما في المسايل الشرعية والنبوة تعرف بدعوى النبي لانه محال عليه الكذب وباظهار المعجزة ومن لم ينقل الينا خبر دعواه النبوة كجماعة من أنبياء بني إسرايل وغيرهم ممن ذكر في القرآن والسنة فلم نعلم بنبوة أحد منهم الا بدليل كالخضر وقد استدلوا على نبوته بادلة

أحدها قوله تعالى آتيناه رحمة من عندنا والرحمة هي النبوة بدليل قوله تعالى أهم يقسمون رحمة ربك وقال وما كنت ترجو أن يلقى اليك الكتاب الا رحمة من ربك والمراد من هذه الرحمة النبوة وهذا الاستدلال فيه نظر لانه لا يلزم من كل رحمة أن تكون نبوة

ثانيها قوله تعالى وعلمناه من لدنا علما وهذا يقتضي أنه علمه تعالى لا بواسطة تعليم معلم ولا ارشاد مرشد وكل من علمه الله شيئا لا بواسطة البشر وجب أن يكون نبيا يعلم الامور بالوحي من الله وهذا فيه نظر لان العلوم الضرورية تحصل ابتداء من

عنـ

عند الله وذلك لا يدل على النبوة **ثالثها** قول موسى عليه السلام هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشدا والنبي لا يتبع غير النبي في التعلم وهذا فيه نظر لان النبي لا يتبع غير النبي في العلوم التي صار باعتبارها نبيا أما غير تلك العلوم فله قاله الامام فخر الدين **قلنا** ومن وجه آخر وهو انه لو لم يكن نبيا معصوما لم يكن لموسى وهو نبي عظيم رسول كريم واجب العصمة كبير رغبة ولا عظيم طلبة في علم غير واجب العصمة ولما عزم على الذهاب اليه ولا التفتيش عليه ولا أقام في طلب ذلك حقبا من الزمان قيل هو ثمانون سنة ثم لما اجتمع به تواضع له وعظمه واتبعه في صورة مستفيد منه فدل ذلك على انه نبي يوحى اليه كما يوحى الى موسى وقد خص من العلوم اللدنية والاسرار النبوية بما لم يطلع عليه موسى وقد أشار الى هذا الرماني في تفسيره

رابعها انه أظهر الترفع على موسى حيث قال له وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا وموسى أظهر له التواضع حيث قال لا أعصي لك أمرا وهذا يدل على أن ذلك العالم كان فوق موسى ومن لا يكون نبيا لا يكون أرفع من النبي وهذا فيه بحث لانه يجوز أن يكون غير النبي فوق النبي في علوم لا تتوقف نبوته عليها

فإن قيل هذا يوجب التنفير أجابوا بأنه إنما سأل موسى إلى التعلم منه بعد أن أنزل الله عليه التوراة وكلمه بغير واسطة يوجب التنفير وأجيب عن هذا بأنه لا يوجب التنفير كالأول خامسها قوله وما فعلته عن أمري أي فعلته بوحي الله وهذا ظاهر في النبوة وإن كان الإمام الرازي ضعفه بالبشر بمسلم له جاز هذا من هذا فكان ظاهراً على عصمته لأن من ليس بنبي لا يجوز له الإقدام على قتل النفوس بمجرد ما يلقى في خلده لأنه ليس بواجب العصمة إذ يجوز عليه الخطأ بالاتفاق ولما أقدم على قتل ذلك الغلام الذي لم يبلغ الحلم علما منه بأنه إذا بلغ يكفر ويحمل أبويه على الكفر لشدة محبتهما له لئلا يعانه على الكفر فقتله مصلحة تفوق على بقاء مهجته صيانة لأبويه عن الوقوع في الكفر فدل ذلك على أنه إنما فعله بوحي من الله فدل على نبوته وأنه مؤيد من الله بالعصمة وقد أشار إلى هذا الاستدلال أبو الفرج ابن الجوزي وغيره وذكر الاحتجاج عليه عن الرماني وله أدلة أخر لا تخفى عن شريف علمكم وذكر بعض أئمتنا أنه إذا ثبتت نبوته لم ينف قول من قال بولايته ولم يبق لهم مستند يثبتونه [illegible]

بأن

١٠٥

بأن القائلين بولايته يزعمون أن الولي يطلع على أمور من الحقائق والمواهب والمكاشفات والواردات الإلهية دون أرباب الشرع الظاهر وهذا وإن وقع لأهل الولاية المؤمنين الأتقياء في بعض الأحايين فهم في ذلك ليسوا بمعصومين ولا يجوز للولي قتل نفس ولا أن يعمل بما يلقى في قلبه

السؤال الثاني عشر

قولكم وهل ما ذكره القاضي عياض في الشفا من عدم تعيين من لم تثبت الأخبار بتعيينه نبيا ولا وقع الإجماع على كونه من الأنبياء وأن النبوة إنما تثبت بنص الكتاب أو بالخبر المتواتر والمشهور المتفق عليه بالإجماع القاطع مقرر أم مخالف

والجواب أن ما ذكره القاضي عياض من عدم الإجماع على نبوته ولم تثبت الأخبار بالنص على نبوته مسلم لا نزاع فيه وكذلك ما يقتضيه كلامه من أن النبوة إنما تحققها بنص الكتاب أو بالخبر المتواتر والمشهور المتفق عليه بالإجماع فكلام صحيح في غاية التحقيق فإن تحقيق النبوة لا يكون بالقياس ولا بنص ضعيف ولذلك وقع الخلاف في نبوة الخضر فإنه لم يرد نص صريح بنبوته ليس فيه احتمال ولا تأويل وقد قدمنا ما استدل به على نبوته

وما فيه من وجوه الكلام على حسب الاختصار وقد نقل
الثعلبي في تفسيره انه نبي على جميع الاقوال وهذا ليس
بمسلم له لما تقرر من الخلاف فيه وعلى كل حال فالمسألة
ذات قولين مشهورين اظهرهما عند كثير من العلماء
الراسخين القول بنبوته ولهم ادلة غير ما ذكرنا وثانيها
وبه قال الاكثرون من المحققين انه ولي ولهم ادلة مقررة
مشهورة في الكتب يطول هذا المكان بايرادها و
لاصحاب القول الاول فيها مباحث اضربنا عن الكلام
فيها لما في ذلك من عدم تحقيق الواقع في نفس الامر
بما لم يوضحه لنا صاحب شرعنا عليه افضل الصلاة و
السلام ولا اتضح لنا بدليل قطعي سالم من النزاع بل
بل الذي قدمناه من الكلام وغيره مما لم نذكره انما هو
بحسب الاجتهاد والاستنباط وحقيقة علم ذلك
عند الله تعالى ولنذكر هاهنا **خاتمة**
في ذكر بعض ادلة الفريقين القائلين بحياته او موته
ونرجح ما يظهر لنا بتيسير الله وتوفيقه متجنبين في
ذلك

ذلك الهوى والحمية مطهرين من داء العصبية معتمدين
على رب العالمين وارحم الراحمين **واعلم** ان القائلين بحياته
استدلوا بادلة كثيرة منها حديث تعزيته لاهل البيت
وقد قدمنا الكلام عليه من جهة اسناده وانه ضعيف
ومنها حديث اجتماعه بالنبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك
وقد قدمنا الكلام عليه وبينا ما فيه من طرقه اللتي ذكرناها
ولهم ادلة اخر غير ذلك من كلام المشائخ واهل الصلاح
ممن اخبر بلقيته واجتماعه به **ومن ذلك** ما روى ابن شاهين
في كتاب الجنائز له قال حدثنا ابن ابي داود انا عمرو بن محمد بن
السرح ثنا ابن وهب عن من حدثه عن محمد بن عجلان عن محمد بن
المنكدر قال بينما عمر بن الخطاب يصلي على جنازة اذا هاتف
يهتف من خلفه الا لا تسبقنا بالصلاة رحمك الله فانتظره
حتى لحق بالصف فكبر فقال ان تعذبه فقد عصاك وان
تغفر له فانه فقير الى رحمتك فنظر عمر واصحابه الى الرجل فلما
دفن الميت سوى الرجل عليه من تراب القبر ثم قال طوبى لك
يا صاحب القبر ان لم تكن عريفا او جابيا او خازنا او كاتبا

أو أثرهما فقال عمر خذوا إلى هذا الرجل فسله عن صلاته وعن
كلامه فتولى الرجل عنهم فإذا أثر قدميه ذراع هذا هو والله
الخضر الذي حدثنا عنه النبي صلى الله عليه وسلم هذا إسناد ضعيف
لا تقوم به حجة لأن ابن المنكدر لم يدرك عمر والرجل الذي
حدث به ابن وهب لم يسم ومنها ما روى البيهقي في دلائل
النبوة قال أخبرنا أبو زكرياء بن أبي إسحق نا أحمد بن سلمان
الفقيه نا الحسن بن مكرم نا عبد الله بن بكر نا الحجاج بن
فرافصة أن رجلين كانا يتبايعان عند عبد الله بن عمر فكان
أحدهما يكثر الحلف فبينما هو كذلك إذ مر بهما رجل فقام
عليهما فقال للذي يكثر الحلف يا عبد الله اتق الله ولا تكثر
الحلف فإنه لا يزيد في رزقك إن حلفت ولا ينقص من رزقك
إن لم تحلف قال امض لما يعنيك قال إن هذا مما يعنيني فقالها
ثلاث مرات ورد عليه قوله فلما أراد أن ينصرف عنهما قال
اعلم أن من الإيمان أن تؤثر الصدق حيث يضرك على الكذب حيث
ينفعك ولا يكن في قولك فضل على فعلك ثم انصرف فقال عبد الله بن عمر
الحقه فاستكتبه هؤلاء الكلمات فقال يا عبد الله اكتبني هؤلاء

الكلمات

الكلمات يرحمك الله فقال الرجل ما يقدر الله يكن وأعادهن عليه
حتى حفظهن ثم مشى ووضع إحدى رجليه في المسجد فما أدري
أرض لحقته أم سماء. قال فكانوا يرون أنه الخضر أو إلياس
ورواه ابن أبي الدنيا من غير هذا الوجه عن ابن المبارك عن عمر بن
محمد بن المنكدر بهذه القصة ولم يذكر ابن عمر ورواه ابن السماك
في فوائده فقال ابن عمر بدل عمر بن المنكدر ورواه أحمد بن محمد بن مصعب
أحد الوضاعين عن جماعة مجاهيل عن عطاء عن ابن عمر وهذا الاختلاف
في إسناده موجب لضعفه ومنها ما روى ابن أبي الدنيا قال حدثني
يعقوب بن سفيان نا مالك بن إسماعيل نا صالح بن أبي الأسود عن
محفوظ بن عبد الله عن شيخ من حضرموت عن محمد بن يحيى قال قال علي
ابن أبي طالب بينما أنا أطوف بالبيت إذا أنا برجل متعلق بالأستار
وهو يقول يا من لا يشغله سمع عن سمع يا من لا يغلطه السائلون
يا من لا يتبرم بإلحاح الملحين أذقني برد عفوك وحلاوة رحمتك
قال قلت أعد لي هذا عافاك الله لعلي أعيه قال وقد سمعته
قلت نعم قال فادع به في دبر كل صلاة فوالذي نفس الخضر بيده لو
أن عليك من الذنوب عدد نجوم السماء وحصى الأرض لغفر الله لك

اسرع من طرفة عين وأخرجه الدينوري في المجالسة من هذا
الوجه وفي هذا الاسناد مجاهيل لا يحتج به وله طرق أخرى غير
هذه وكلها ضعيفة ومنها ما رواه أبو عبد الله بن بطة العكبري
قال حدثنا شعيب بن أحمد ثنا أحمد بن العوام ثنا أبي ثنا ابرهيم بن
عبد الحميد الواسطي ثنا أيمن بن سفيان عن غالب بن عبد الله العقيلي
عن الحسن البصري قال اختلف رجل من أهل السنة وغيلان القدري
في شيء من القدر فتراضيا بينهما على أول رجل يطلع عليهما من
ناحية ذكراها فطلع عليهما أعرابي قد طوى عباءة فجعلها على كتفه
فقالا له رضيناك حكما فيما بيننا فطوى كساءه ثم جلس عليه ثم قال
اجلسا فجلسا بين يديه فحكم على غيلان قال الحسن ذاك الخضر
وهذا إسناد ضعيف فإن أيمن بن سفيان متروك الحديث
ومنها ما روى أبو نعيم في الحلية قال حدثنا عبد الله بن محمد أبو الشيخ
ثنا محمد بن يحيى بن منده ثنا أحمد بن منصور المروزي ثنا ابن حميد قال
قال سفيان بن عيينة بينا أنا برجل يشرف على الناس حسن الشيبة
فقلنا بعضنا لبعض ما أشبه هذا الرجل أن يكون من أهل العلم قال
فاتبعناه حتى قضى طوافه فسار الى المقام فصلى ركعتين فلما
أقبل

أقبل على القبلة فدعا بدعوات ثم التفت الينا فقال هل تدرون
ماذا قال ربكم قلنا وماذا قال قال قال ربكم أنا الملك أدعوكم
الى أن تكونوا ملوكا ثم أقبل على القبلة فدعا بدعوات فأعاد كلامه
لنا فقال قال ربكم أنا الحي الذي لا أموت أدعوكم الى أن تكونوا أحياء
لا تموتون ثم أقبل على القبلة فدعا بدعوات ثم التفت الينا فقال
تدرون ماذا قال ربكم قلنا ماذا قال ربنا حدثنا يرحمك الله قال قال
ربكم أنا الذي إذا أردت شيئا كان أدعوكم الى أن تكونوا بحال إذا أردتم
شيئا كان لكم قال ابن عيينة ثم ذهب ولم نره قال فلقيت سفيان الثوري
فأخبرته بذلك فقال ما أشبه أن يكون هذا الخضر أو بعض هؤلاء الأبدال
تابعه محمد بن أبي خديجة عن سفيان ورواها رباح بن أبي [illegible] عن
سفيان وروى محمد بن الحسن بن أبي الأزهر عن العباس بن يزيد عن سفيان
نحوها ومنها ما أخرج ابن عساكر من طريق عمر بن فروخ عن عبد الرحمن
ابن حميد عن سعد بن سعيد عن أبي طيبة عن كرز بن وبرة قال أتاني أخ
لي من الشام فأهدى الي هدية فقلت من أهداها اليك قال ابراهيم التيمي
فقلت ومن أهداها الى ابراهيم التيمي قال قال كنت جالسا في فناء الكعبة
فأتاني رجل فقال أنا الخضر وأهداها الي فذكر لي تسبيحات ودعوات

وقال أبو عبد الرحمن السلمي في تصنيف له سمعت محمد بن عبد الله
الرازي يقول سمعت بلالا الخواص يقول كنت في تيه بني إسرائيل
فإذا رجل يماشيني فعجبت ثم ألهمت أنه الخضر فقلت بحق الحق
من أنت قال أخوك الخضر فقلت ما تقول في الشافعي قال من
الأوتاد قلت وأحمد بن حنبل قال صديق قلت فبشر بن الحارث قال
لم يخلق بعده مثله قلت بأي وسيلة رأيتك قال ببرك لأمك
وأخرج أبو نعيم في الحلية أن بلالا الخواص رأى الخضر في النوم
وسأله عما ذكر فاختلفت الحكاية عن بلال هل هي في اليقظة
أو في المنام وروى أبو الحسن بن جهضم وهو معروف بالكذب
قال حدثنا محمد بن داود ثنا محمد بن الصلت عن بشر الحافي قال
كانت لي حجرة وكنت أغلقها إذا خرجت ومعي المفتاح
فجئت ذات يوم وفتحت الباب ودخلت فإذا رجل قائم
يصلي فراعني فقال يا بشر لا ترع أنا أخوك أبو العباس الخضر
قال بشر فقلت له علمني شيئا قال قل أستغفر الله من كل ذنب
تبت منه ثم عدت إليه وأسأله التوبة وأستغفر الله
من كل عقد عقدته على نفسي فنقضته ولم أف به وروى

أبو ن

أبو نعيم في الحلية عن أبي الحسن بن مقسم عن أبي محمد الجريري قال
سمعت أبا إسحاق المرستاني يقول رأيت الخضر فعلمني عشر كلمات
وأحصاها بيده اللهم إني أسألك الإقبال عليك والإصغاء إليك
والفهم عنك والبصيرة في أمرك والنفاذ في طاعتك والمواظبة
على إرادتك والمبادرة إلى خدمتك وحسن الأدب في معاملتك
والتسليم والتفويض إليك **والحكايات** في هذا الباب
كثيرة جدا يطول جوابنا هذا بذكرها وبطون الكتب مملوءة منها
فما صح منها فقابله يقال إنه إنما عرف الخضر إلا اجتهادا منه وتخمينا
فإن قلت تنزل معك وتقول سلمنا أنهم ظنوه الخضر
لكن لم يظنوا أنه هو إلا وهم معتقدون حياته بعينه أو قائل
بذلك جمع كثير من السادات الذين هم وسيلتنا إلى الله وشفعاؤنا
عند الله فكيف يصح العدول عن الحق والسلوك في غير نهجهم
وقد أرضاهم الله تعالى وقربهم إلى جنابه وجعلهم من خواصه
وأحبابه **فأقول** الخطب يسير في مخالفة الجم الغفير ولكن
نمنع ذلك بقول إن العصمة غير واجبة لهم والقول بحياته هو عن
تخمين واجتهاد منهم فإن في الكلام يخفف بعض ما بهم وإنما هو

بما ظهر لهم ويقوى ترجيحه والمجتهد تارة يخطي وتارة يصيب ولم يقع الاجماع على ذلك والمخالف لهم كثير فلا يجب الرجوع الى قولهم والله الموفق لكل خير برحمته

ذكر بيان حجة اهل المذهب الثاني

القائلين بوفاته وهم فريقان فمنهم من يقول عاش الى قبل تمام المائة سنة التي اخبر عنها الصادق المصدوق انه لا يبقى بعدها عين تطرف كما قدمناه والفريق الثاني يقولون بل مات قبل ذلك ولا يعرف للخضر اثر بعد موسى صلى الله عليه وسلم لا في زمن عيسى ولو كان حيا لأخذ العلم عنه وعن عيسى ولا في زمن الحواريين ولا في الفترة ونقل أبو بكر النقاش في تفسيره عن علي بن موسى الرضى وعن محمد بن اسمعيل البخاري ان الخضر مات وان البخاري سئل عن حياته فانكر ذلك وقال الامام ابو حيان النحوي في تفسيره الجمهور على انه مات ونقل عن ابي الفضل المرسي ان الخضر مات قال ولو كان حيا لزمه المجيء الى النبي صلى الله عليه وسلم والايمان به واتباعه وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم لو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعي ونقل ابن الصلاح عن ابرهيم الحربي ان الخضر

مات

مات وذكر ابن الجوزي عن ابي يعلى بن الفراء قال سئل بعض اصحابنا عن الخضر هل مات قال نعم قال وبلغني مثل هذا عن ابن طاهر العبادي وكان يحتج بانه لو كان حيا لجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وذكر ابن الجوزي انه لو كان حيا مع ما ثبت انه كان في زمن موسى وقبل ذلك لكان قدر جسده مناسبا لاجساد اولئك ثم ساق بسنده عن ابي عمران الجوني قال لما كشف عن دانيال في زمن ابي موسى قام رجل الى جنبه فكانت ركبة دانيال محاذية لراسه قال والذين يحكون رؤية الخضر في سائر اخبارهم ما يدل على ان جسده نظير اجسادهم وقال ابو الحسين بن المنادي بحثت عن تعمير الخضر وهل هو باق ام لا فاذا اكثر المغفلين مغرورون بانه باق من اجل ما روي في ذلك قال والاحاديث المرفوعة في ذلك واهية والسند الى اهل الكتاب ساقط لعدم ثقتهم وخبر مسلمة بن مصقلة كالخرافة وخبر رياح كالريح قال وما عدا ذلك كله من الاخبار كلها واهية الصدور والاعجاز لا يخلو حالها من احد امرين اما ان تكون ادخلت على الثقات استغفالا او يكون بعضهم تعمد وقد قال الله تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد

قال ولو كان الخضر حيا لما وسعه التخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
والهجرة اليه قال وقد اخبرني بعض اصحابنا ان ابرهيم الحربي
سئل عن تعمير الخضر وانكر ذلك وقال هو متقادم الموت
قال وروجع غيره في تعميره فقال من احال على غايب او مفقود
ميت لم ينتصف منه وما القى هذا بين الناس الا الشيطان انتهى
وقد ذهب الى موت الخضر جماعة من العلماء غير من ذكرت
منهم القاضي ابو بكر بن العربي وطايفة واحتجوا بالحجج منها قوله
تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد والخضر ان كان من البشر
فقد دخل في هذا العموم لا محالة ولا يجوز تخصيصه منه الا بدليل
صحيح والاصل عدمه حتى يثبت ولم يرد دليل على التخصيص عن
معصوم يجب قبوله وقد قدمنا ما فيه من البحث ومنها
الحديث المشهور ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في آخر حياته لا يبقى
على وجه الارض بعد مائة سنة ممن هو عليها اليوم احد وقد
قدمنا الكلام فيه واجاب الاولون عنه بانه كان على وجه البحر
وقد قدمنا الرواية التي في مسند الامام احمد ما من نفس منفوسة
تاتي عليها مائة سنة وهي يومئذ حية وهذا اللفظ يرد هذا

التاويل

التاويل واجابوا ايضا بانه مخصوص من الحديث كما خص ابليس
بالاتفاق وتقدم ما فيه ومنها ايضا قوله صلى الله عليه وسلم في الصحيح
رحم الله موسى لوددنا لو كان صبر حتى يقص الله علينا من خبرهما
فلو كان الخضر موجودا لما حسن هذا التمني ولاحضره بين يديه
واراه العجايب وكان ادعى لايمان الكفرة لا سيما اهل الكتاب
ومنها ان الله تعالى قال واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم
من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه
وحديث ابن عباس ما بعث الله نبيا الا اخذ عليه الميثاق لئن
بعث محمد وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه اخرجه البخاري واخذ الله
الميثاق على امته لئن بعث محمد وهم احياء ليؤمنن به ولينصرنه
ابن حجر فالخضر ان كان نبيا او وليا فقد دخل في هذا الميثاق فلو كان
حيا في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم لكان اقل احواله ان يكون بين
يديه يؤمن به وينصره لانه ان كان وليا فالصديق افضل منه وان
كان نبيا فموسى افضل منه وقد روى الامام احمد عن جابر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لو ان موسى كان حيا لما وسعه
الا ان يتبعني بل هذه الاية تدل على ان الانبياء كلهم لو كانوا احياء

في زمنه لكانوا كلهم أتباعه ولآمنوا به ولوجب عليهم نصره
كما أنه لما اجتمع بهم ليلة الاسراء رفع فوقهم ولما هبطوا
معه الى بيت المقدس أمره جبريل عن أمر الله أن يؤمهم فأمهم
في محل ولايتهم ودار اقامتهم فدل على أنه الامام الأعظم والرسول
الأكرم فاذا علم هذا وهو معلوم عند كل عاقل عالم أنه لو كان
الخضر حيا لما وسعه الا أن يتبعه ويقتدي به وبشرعه بعد
هذا عيسى بن مريم اذا نزل في آخر الزمان انما يحكم بشريعته لا
يخرج عنها وهو أحد أولي العزم من الرسل وخاتم أنبياء
بني اسرائيل فأما الخضر ومن المعلوم الذي لا يشك فيه
أن الخضر لم ينقل عنه بسند صحيح ولا حسن تسكن النفس اليه
أنه اجتمع برسول الله صلى الله عليه وسلم يوما من الدهر ولم
معه مشهدا من مشاهد قتاله ولا راه [illegible] لا في
السموات ولا في الارض ولا بينهما ولا تحت الثرى وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر الذي هو أفضل الأيام
وكان فيه أفضل صحابته من أهل السماء وأهل الارض وهم
سادات المسلمين يومئذ وسادات الملائكة اللهم ان تهلك
هذه

هذه العصابة لا تعبد بعدها في الارض كما قال حسان بن ثابت
في قصيدة له في بيت منها يقال انه أفخر بيت قاله الشعراء
في يوم بدر اذ ترد وجوههم جبريل تحت لوائنا ومحمد
فلو كان الخضر حيا لكان وقوفه تحت هذه الراية أشرف مقاماته
وأعظم غزواته **فان قلت** لا أسلم لك عدم حضوره في
هذه الأماكن بل كان حاضرا ولكن لم يكن أحد يراه **قلت**
الأصل عدم هذا الاحتمال البعيد الذي يلزم منه تخصيص العمومات
بمجرد التوهمات ولو كان حاضرا فما هو الحامل له على هذا الاختفاء
وكان ظهوره أعظم لأجره وأعلى في مرتبته وأظهر لمعجزته
ه [illegible] أيضا فما الحامل له على احتجابه من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابن [illegible] ثم الخضر وبين الطائفة من العباد في ما بينهم
وبناء [illegible] فيعرفهم ويعرفونه على زعمهم ويقال ايضا لو
كان الخضر باقيا بعد النبي صلى الله عليه وسلم لكان تبليغه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم الاحاديث النبوية وانكاره على من كذب في حديثه
أو وضع عليه حديثا وانكاره على أهل البدع ورده ضلالاتهم
وتشجيعه مع الاتباع وقتاله مع المسلمين واستشفاؤه لهم

الغيب وشهوده جمعهم وجماعاتهم ونفعه اياهم بكلام
يتعذر عليه ودفعه عنهم الضرر الواصل اليهم من غيرهم وتيسيره
لفلاحهم وتقريره الادلة والاحكام واخذه على ايدي الظلمة
في ظلمهم وزجرهم عما يخشونه من المعايب وامره بالمعروف
ونهيه عن المنكر وامثال ذلك افضل من كونه مختفيا بين الناس
في الامصار والاعصار وافضل من كونه في البوادي والاقفار
وافضل من اجتماعه باناس الله اعلم بهم وبحال المغيب
المترجم عليهم وهذا الذي ذكرناه لا ينبغي فيه لذي فهم
سليم وقد ذكرت هذا وانا على خطر عظيم من نفسي وكل علم
علمه الله يهدي به من يشاء الى صراط مستقيم [illegible]
متع الله ببقايه وان في الاية [illegible] انه [illegible]
ويتقدم من سكرته بعد الذي تعذر عليه [illegible] اتضح له في
من الدلايل [illegible] شهده بعد ان لازمت الانقطاع معتكفا في الخلوة و
له في ركوعي وسجودي مع الحضرة التضرع في اغلب الاوقات
وملازمة الدعاء في الجماعات والخلوات ان شرح الله قلبي
للصواب وان يقيني في هذه الفتية فصل الخطاب ورجعه

الاجا

الاجابة
وتحققت ان شاء الله الاجابة **فصل** واما ما ذكره سيدي
من انه حصل في ذلك نزاع ادى الى الطعن على الايمة المتقدم ذكرهم
بل وعلى غيرهم من كل قايل بذلك من متقدم ومتاخر من الايمة ونسبتهم
الى الوهم والخطا والغلط ونسبة بعضهم بتضليل الصوفية والا
غير ذلك منهم وان الاولياء رجعوا في ذلك عن صنوح وهو دعوى علم
الباطن وتجويز مثل الخضر لا يتبعهم وبسر مغزى الطاعن على الايمة
قطع الوصلة بين الاولياء والخضر باثبات نبوته وابطال حياته
ليتم غرضه بذلك وزعم ان في الخبر بموته مصالح وفي حياته كثرة
المفاسد [illegible] لا يرجع الى [illegible] فان قال بحياة الخضر كاين من [illegible]
ابن عربي [illegible] عابنا لانه لا يعرف عين الخضر وتبع على الصوفية بل [illegible]
امام حجة الاسلام زين [illegible] العلماء والمعتبرين في قولهم في العلم
اللدني [illegible] الالهام الموهوب للاولياء [illegible] بما هو مثبت ب
الكتاب والسنة وعلى حجة الاسلام والامام فخر الدين الرازي و
الامام الشافعي ومن [illegible] نحوهم في التاويل للاولياء فيما نسب اليهم
من المقامات التي في ظاهرها مخالفة الشريعة ونسبتهم الى
التساهل وما لا يليق بحال الايمة فقد رايت كتبت في ذلك ام مخطي

وهل في السنة وأقوال السلف الصالح ما يؤيد مقصد
هؤلاء الائمة فيما قصدوه من تحسين الظن بمن عرف حسن
طريقته والسعي في ستر العورات إن كانت وحفظ للحرمات
ودرء العقوبات أفيدونا ما يأبى ذلك ويؤيده [illegible]

والجواب أن ما ذكرتم من أنه حصل النزاع المؤدي
إلى الطعن على الائمة الماضين بمجرد ظن الخطأ من قائله
أما علم أن المجتهد إذا أخطأ له أجر وإذا أصاب له أجران
فكيف يسوغ له الكلام فيمن يتلقى الائمة المقتدى بأقوالهم
المهتدى بأفعالهم وأحوالهم فلا يشك ذو عقل سليم أنهم
الخلق اطلاعا وأنور قلوبا وأبعد إلى [illegible] في زماننا
من زمانهم فهم كانوا أخبر بما لأهل [illegible] فيما [illegible] للمؤاخذة
وما يظهر لنا من خلاف مقالهم أن نعرف لهم [illegible] ما قالوا ذلك [illegible]
وما ظهر لنا على أنفسنا لا ألزمونا الحجة وأقاموا علينا الحجة ولكنا
إنما ذهبنا إلى ما قلناه بحسب ما ظهر لنا لا أن الحق المحض
القطعي الذي نجزم به العصمة ونلزم متابعته نعوذ بالله
أن نقول من لذا [illegible] وأما انتهاك الستر لقائل ذلك فنقلة

الصوفية

الصوفية والاغترار بهم وأنهم رغبوا بذلك عن صحيح
فيقال لهم الاشتغال بغير هذا من مهمات الأحكام وتعرف
الحلال والحرام والاقتداء بمشي سير المرسلين وحبيب رب العالمين
والمحافظة على أحواله وأقواله وأفعاله أولى من الكلام في مثل هذا
فرحم الله من مضى لسبيله من صوفية ومن اندرج من علمائنا
وأتباعهم ورضي عنهم قبلهم قدم نشأته في الإسلام وصلاة
وصيام وتعبد وقيام ومراقبة وخوف من الله ذو الجلال والإكرام
فما لنا والكلام عليهم وينبغي لنا حمل كلام السابقين على أحسن
المحامل [illegible] بمواقعات [illegible] ولو كان ظاهره مخالفه
ابن عمر وقال قيل يا رسول الله [illegible] الصالحين [illegible] والأولياء وأهل الجنة
المحافظ [illegible] قوم الغا [illegible] نقرهم وستر عورة من كانت عورته
ويعتبر [illegible] عليه الصلاة والسلام أقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم
وفي السنة النبوية والآثار المروية من هذا الباب كثير مستغنى
عما يراد لمن يشهره وفيما أشرنا إليه كفاية لمن له أدنى فهم
ودراية [illegible] وقد تمت هذا على استعجال [illegible] اقتضاه الحال الخفي
خلد نسأل الله تبارك وتعالى أن يجمعني وإياهم في ملتحقات الأبرار و

عثراتها وأن يحمينا وإياكم من هوى النفوس وجناياتها
وأن يعصمنا في جميع أقوالنا وأفعالنا وأرجو الغافر الستار الرحيم
وأن يهدينا بهداه الذي لا يضل من أنعم به عليه فهو يهدي من
يشاء إلى صراط مستقيم [illegible] الفقير إلى عفو ربه المستقيل
من زلله وذنبه محمد بن محمد بن [illegible] الحميضي راجيه غفر الله تعالى
ذنوبه بمنه وكرمه واتفق الفراغ من مسودة ذلك وتبييض
بنسخة مجهزة للسائل في رابع عشر شهر شوال سنة تسع وخمسين وثمانمائة
والحمد لله رب العالمين وصلواته وسلامه على سيدنا محمد وآله وأصحابه
وتابعيه وأحزابه [illegible] الله تعالى عنهم

يديه بين كتفيها ثم دفعها فخرت على ركبتيها
فانكسرت قلتها فلما ارتفعت التفتت إليه فقالت
سوف تعلم يا غدر إذا وضع الله الكرسي وجمع الأولين
والآخرين وتكلمت الأيدي والأرجل بما كانوا يكسبون
فسوف تعلم كيف أمري وأمرك عنده غدا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقت صدقت كيف يقدس الله
أمة لا يؤخذ لضعيفهم من شديدهم

أخرج الإمام محمد بن علي بن الحسين الترمذي الحكيم في الأصل ١٤٤
من نوادره عن ابن هشيم عبد الحميد التمار عن محمد بن المبارك الصنعاني
عن يحيى بن حمزة قال حدثنا زيد بن واقد أخبرني مغيث بن سمي عن عبد الله
ابن عمرو قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أي الناس أفضل
قال كل مخموم القلب صدوق اللسان قالوا صدوق اللسان
نعرفه فما مخموم القلب قال هو التقي النقي لا إثم فيه ولا غل
ولا حسد قالوا ما نعرف هذا فينا يا رسول الله فمن يليه
قال الذين يشنؤون الدنيا ويحبون الآخرة قالوا ما نعرف هذا
فينا يا رسول الله إلا رافع مولى رسول الله فمن يليه قال مؤمن في
خلق حسن

فايدة وجدت في كلام بعض اهل العصر من المغاربة ما نصه
من ادعى انه يعلم انه لا معرفة عند احد من البشر سوى ما ذكروه
اذا ادعى ان ذلك من آدم الى آخر مميز فلا خفاء في سقوط هذه
الدعوى وان ادعى ان هذا هو الذي وجد فيمن استقراه من
البشر فلا يبعد ان الكامل لجميع البشر ليس الا ذلك ويعارضه
ما تدعيه الصوفية من ان الرياضة بعد تصحيح العقيدة واحكام
الفرايض وتناول الحلال بالخلوة والعزلة والصوم ودوام الذكر
على طهارة الظاهر والباطن وقطع العلايق وصدق التوجه
الى الله تعالى بمحض الافتقار اليه بسبب الزيادة في المعارف
كما قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان المترقي
في مقامات الاحسان قد تعرض له مواهب كما قال تعالى لنبيه
صلى الله عليه وسلم الم نشرح لك صدرك فلا جرم قال صلى الله عليه وسلم
اني لاعرفكم بالله واشدكم خشية لله والقوم يعبرون على ذلك
بعين البصر وهي من آثار تجليات وكشوف لامور يخلق علوما لهم
تخرق العادة بتعلقها ولا سبيل الى معرفتها بالفكر ولا تستقل
بل بعض الانعام والالهام والافضال ولا يمكن تلخيصها بالعبارات
در
بل ينبغي القا اهلها بالاشارات كما قيل
تشير فادري ما تقول بطرفها واطرق طرفي عند ذاك فتفهم
ومن

ومن انكر ذلك فهو لا يعرف منه نوعا من الانواع كما لا يعرف
الاكمه حقايق الالوان ولا الصبي لذة الوقاع فانى يصح الجزم
بنفي ما لم نجربه ونحن لا ننكر ان يخص الله تعالى عبدا من عباده
بعلم ما كما قال تعالى في الخضر وعلمناه من لدنا علما واذا جاز
خلق ادراك لنا في الاخرة هو اتم ادراكا من ادراك الجنان
الذي هو معرفة المؤثر بالفكر فلا نجزم باستحالة خلق ادراك في
القلب ويكون نسبته ما نعلمه في الوضوح والجلا كنسبة
الحاصل عن الرؤية وانما ننكر على من يدعي رؤية عاجلة
او تقدما على درجة النبوة او مشاركة فيها او انه عالم بالله
تعالى علم احاطة وبالجملة فالحق في المسالة الوقف فلا
نجزم بجواز ذلك ولا باستحالته واذا كان كذلك يرجع
ذلك الى الوجدان وفضل الله لا نهاية له ومن لنا بان الله
لم يخلق لغيرنا وجدانا سوى ما نعلمه فلا علم لي الا اجمال معنى
وحال غيرنا لا نعرفه الا بالنبا صدق في العادة ولم يوجد
والله الموفق بفضله انتهى نصه والحمد لله على نعمه